SANA'A
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

ماذا يعني ضعف إيران بالنسبة للحوثيين؟

ماذا يعني ضعف إيران بالنسبة للحوثيين؟

د. توماس جونو

8 أغسطس، 2025

تعليق الصورة: علم إيراني يرفرف خلف يمنيين شاركوا في مظاهرة نظمها الحوثيون دعما لإيران وضد إسرائيل والولايات المتحدة في ميدان السبعين في مدينة صنعاء في 20 يونيو 2025 // صورة لمركز صنعاء.

مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هو مركز أبحاث مستقل يسعى إلى إحداث فارق عبر الإنتاج المعرفي، مع تركيز خاص على اليمن والإقليم المجاور. تغطي إصدارات وبرامج المركز، المتوفرة باللغتين العربية والإنجليزية، التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بهدف التأثير على السياسات المحلية والإقليمية والدولية.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، لـ مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية.

تغير توازن القوى في الشرق الأوسط خلال العام ونصف الماضيين. لسنوات كان هناك افتراض شائع بوجود توازن رعب بين إسرائيل وإيران، وفي حين كان المحللون يدركون أن القوة العسكرية التقليدية لإسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة تفوق بكثير القوة العسكرية الإيرانية المنهكة، كان الرأي السائد هو أن الأصول غير التقليدية لإيران أي برامجها الصاروخية والطائرات بدون طيار ودعمها للجماعات المسلحة غير الحكومية العنيفة تشكل تهديدًا كافيًا لردع إسرائيل عن شن هجوم عليها.

أدى هذا التصور إلى تطور تدريجي لـقواعد غير رسمية للعبة بين الجانبين، حيث هاجم كل من الطرفين الآخر مرارًا وتكرارًا، ولكن بشكل غير مباشر وبقدر كافٍ من ضبط النفس لإبداء رغبة في تجنب التصعيد، ولكن الحروب التي أعقبت هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 قلبت هذا التوازن الهش، حيث أضعفت الحملات العسكرية الإسرائيلية المدمرة في غزة ولبنان حماس وحزب الله العضوين الرئيسيين في محور المقاومة بقيادة إيران، وانهارت الدولة الوحيدة الأخرى في المحور سوريا بقيادة بشار الأسد في ديسمبر 2024 بعد ما يقرب من 14 عامًا من الحرب الأهلية، والأمر الأكثر كارثيةً هو أن إيران نفسها تعرضت لهزيمة ساحقة على يد إسرائيل في كل من المواجهات العسكرية المباشرة الثلاث التي تزايدت حدتها، الأولى في أبريل 2024 ومن ثم في أكتوبر 2024 ومن ثم ذروة تلك المواجهات في حرب الاثني عشر يومًا في يونيو 2025.

الحوثيون هم الاستثناء، فهم العضو الوحيد في محور المقاومة الذي تنامت قوته، وأصبحوا الآن قوة إقليمية مؤثرة لديها القدرة على شن هجمات باستخدام الصواريخ والطائرات بدون طيار على أهداف بعيدة كإسرائيل والإمارات، وجاء صعودهم نتيجة لمزيج من العوامل الخارجية (المساعدة الإيرانية) والديناميات الداخلية (ضعف خصومهم في الحكومة المعترف بها دولياً)، فماذا يعني ضعف جمهورية إيران الإسلامية بالنسبة للحوثيين في هذا السياق؟

السؤال الأكثر أهمية هو ما إذا كانت الجمهورية الإسلامية المُضعفة ستقلل من دعمها للحوثيين، وهو الأمر الذي لا يمكن التسليم به، بل في الحقيقة، من المعقول أن تضاعف إيران من دعمها للحوثيين بعد أن أصبحوا أقوى شركائها غير الحكوميين، فقد خسرت إيران معارك مهمة ضد خصومها الإسرائيليين والأمريكيين وأصبح كثير من شركائها الرئيسيين في حالة ضعف، وأصبحت بالتالي أكثر حاجة للحوثيين من أي وقت مضى. الأمر الهام هو أن دعم إيران للحوثيين يمثل استثماراً مالياً يقدر بمئات الملايين من الدولارات سنوياً، ويمكن الحفاظ على هذا الدعم المتواضع نسبياً إلى أجل غير مسمى، حتى مع أخذ الوضع الاقتصادي والجيوسياسي الهش لإيران في الاعتبار. والأهم من ذلك هو أن هذا الاستثمار المحدود حقق للجمهورية الإسلامية عوائد ضخمة، وعزز بشكل كبير نفوذها في شبه الجزيرة العربية. لا تستطيع إيران المعزولة والمحاطة أن تتحمل خسارة الحوثيين، لذا فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن طهران ستواصل دعمها للحوثيين وقد تكثفه، وما يدعم هذه الفرضية هو عمليات الاعتراض الأخيرة لشحنة طائرات بدون طيار متطورة في البحر الأحمر في طريقها إلى الحوثيين.

أي أن تراجع الدعم الإيراني لبرامج الحوثيين في مجال الصواريخ والطائرات بدون طيار سيشكل انتكاسة استراتيجية مهمة للحوثيين، وسيسمح مخزون الحوثيين الكبير من الأسلحة باستيعاب فقدان الدعم الإيراني على المدى القصير إلى المتوسط، إلا أن قوتهم ستتآكل بمرور الوقت. يمكن للحوثيين الحفاظ على بعض قدراتهم الصاروخية والطائرات بدون طيار قصيرة المدى والأقل تطوراً من خلال مواصلة تطوير إنتاجهم المحلي، لكن قدرتهم على ضرب عمق الأراضي السعودية واستهداف الإمارات هي ما يسمح لهم بتقييد مجال المناورة للرياض وأبو ظبي في اليمن، وقد يؤدي انخفاض هذه القدرات ولو جزئياً إلى تغيير توازن القوى في شبه الجزيرة العربية تدريجياً ضد الحوثيين، وقد يزيد من حافز السعودية والإمارات لدعم شن هجوم بري جديد ضد الحوثيين في نهاية الأمر، و سيشكل نقطة تحول مهمة كون الدولتان مترددتان حتى الآن خوفاً من انتقام الحوثيين.

سيؤدي قطع الدعم الإيراني إلى دفع الحوثيين إلى تكثيف جهودهم لتنويع شراكاتهم، خصوصاً مع روسيا والصين، حيث أبدت كلتا الدولتين استعدادهما في السنوات الأخيرة لتعميق علاقاتهما مع الحوثيين الذين يمارسون سلطة الأمر الواقع على العاصمة اليمنية ويتشاركون معها في معارضة هيمنة الولايات المتحدة. في الوقت ذاته، هناك حدود لمدى استعداد بكين وموسكو لدعم الحوثيين خصوصاً بالسلاح، والأهم من ذلك هو تقدير الدولتين لعلاقاتهما المتنامية مع السعودية والإمارات وعدم استعدادها لتعريض هذه العلاقات للخطر.

السيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن تستمر الجمهورية الإسلامية التي تكبدت خسائر كبيرة لم تصل لحافة الانهيار في دعمها للحوثيين الذين برزوا كأقوى مكون غير حكومي في محور المقاومة، وربما تزيد من هذا الدعم. لكن إذا انخفض هذا الدعم، فسيكون له تأثير سلبي على الحوثيين ونفوذهم في المنطقة، ولكن يُرجح أن يظل الحوثيون الطرف المهيمن داخل اليمن بسبب ضعف خصومهم وانتاجهم المحلي للأسلحة. ولذلك أصبح من الضروري الآن أكثر من أي وقت مضى أن تزيد الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها الإقليميون من دعمهم للحكومة المعترف بها دولياً، وأن تضاعف جهودها لمنع تهريب الأسلحة وقطع غيار الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين.

الدكتور توماس جونو هو زميل غير مقيم في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، حيث تركز أبحاثه على علاقة اليمن بالمنطقة المجاورة.

يعمل الدكتور جونو أستاذا مساعدا للشؤون العامة والدولية في كلية الدراسات العليا بجامعة أوتاوا – كندا. تركز أبحاثه بشكل أساسي على الشرق الأوسط، ولا سيما إيران واليمن.

نشرت العديد من مقالاته ومؤلفاته حول الشرق الأوسط، ونظريات العلاقات الدولية والأساليب التربوية، في مجلة الشؤون الدولية، ومجلة وجهات نظر الدراسات الدولية، ومجلة العلوم السياسية الفصلية، وسياسة الشرق الأوسط، وأوربس، والمجلة الدولية، ومجلة السياسة الخارجية الكندية.

هذا التحليل هو ضمن سلسلة من الإصدارات التي يُنتجها مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية بتمويل من حكومة مملكة هولندا. وتغطي السلسلة موضوعات اقتصادية وسياسية وبيئية، وتهدف إلى تغذية النقاش العام وصنع السياسات المتعلقة باليمن بما يعزّز تحقيق سلام مستدام. ولا تُعبّر الآراء الواردة في هذه المادة بالضرورة عن مواقف مركز صنعاء أو حكومة هولندا.

SANA'A
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

WWW.SANAACENTER.ORG